المهدي المنتظر

سيرة وأحكام

الشيخ الدكتور

سمير بن أحمد الصباغ

شبكة الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المهدي المنتظر

سيرة وأحكام

كتبه الفقير إلى عفو ربّه الشيخ الدكتور

أبو عبد الرحمن

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

مؤسسة القلم
لتحقيق التراث والبحث العلمي

حقوق الطبع مبذولة لعموم المسلمين

١٤٤٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئات أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ عقيدةَ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ الإيمانُ بظهور المهديِّ الذي يملأُ الأرضَ قسطًا وعدلًا بعد أن مُلِئَت ظلمًا وجورًا، ويكونُ هذا المهديُّ من ذريَّةِ الحسنِ أو الحُسين أبناءِ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله

ﷺ، ويفتحُ اللهُ على يدَيْه، وتعُمُّ البركةُ والخيرُ في زمنه، وبعد ظهوره يكونُ خروجُ الدَّجَّالِ بفتنته، ثُمَّ ينزلُ عيسي بنُ مريمَ عليه السلام على المهديِّ، ويصلى خلفَه، ويقتلون الدَّجَّالَ وأتباعَه من أهل الكفرِ والطُّغيان، ثم خروجُ يأجوجَ ومأجوجَ الذين يقتلُهم اللهُ في يومٍ واحدٍ ويريحُ أهلَ الأرض من شرِّهم، ثم يكون الأمنُ والأمان والسلامةُ والإسلام والرخاءُ، ومدَّةُ خلافةِ المهدي وحكمِه سبعُ سنواتٍ، كما ثبت به الخبرُ عن رسول الله ﷺ، وأحاديثُ المهديِّ أحاديثُ متواترةٌ تواترًا معنويًّا، فهي في أعلى درجاتِ الصحة، ولا عبرةَ بإنكارِ مَن أنكرَ هذه الأحاديثَ، وكذلك لا عِبرةَ بخُرافاتِ وأوهامِ الشيعةِ الرافضةِ ومعتقداتِهم المختلفةِ في المهديِّ المزعومِ الذي دخل السردابَ، الذي هو الإمام الثاني عشَرَ بالنسبةِ لهم.

وقد كثُر مدَّعو المهديَّةِ بسببِ أوهامٍ شيطانيةٍ أو رُؤًى مناميَّة، أو خيالٍ في العقلِ، أو تغريرٍ من بعضِ الناس أو الأتباع كما سنُبيِّنُه بمشيئةِ الله تعالى في الأبواب الآتية.

وصلَّى الله وسلَّم وبارَكَ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبه.

بابٌ: المهديُّ من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ وعِترتِه

عن عليِّ بنِ أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ**»[١].

ومعني الحديث: أن المهديَّ يكونُ من أهلِ البيت؛ أي: من العرب ومن قريشٍ، ومن أهل بيت النبيِّ ﷺ؛ أي: من نَسْلِه من نسْلِ فاطمةَ، من نسلِ الحَسن أو الحُسين رضي الله عنهم جميعًا.

ومعني قوله: «**يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ**»؛ أي: يصلحُه اللهُ للخلافةِ وقيادةِ الأمة، ويهيِّئُه لذلك بعد أن لم يكُنْ ذلك في حسبانه، فإن كان متلبِّسًا ببعض النقائصِ فإن الله تعالى يتوبُ عليه منها، ويصلحُه ويلهمُه رشدَه[٢].

ويرفعُ اللهُ قدرَه، ويتفقُ أهلُ الحَلِّ والعَقد على خلافتِه.

وهذا الإصلاحُ الواردُ في الحديث ليس بغريبٍ ولا عجيبٍ، فقد أصلح اللهُ عمرَ بنَ الخطاب في لحظةٍ بعد أن كان عدُوًّا لله

---

[١] أخرجه أحمد (٦٤٥)، وابن ماجه (٤٠٨٥)، وحسَّنه الألباني.

[٢] انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٤٣)، مرقاة المصابيح (٥/ ١٨٠).

ورسولِه والمؤمنين، فصار الفاروقَ عمرَ، الوزيرَ الثانيَ لرسول الله ﷺ، وهو الموفَّقُ الملهَمُ الذي كان ينزلُ القرآنُ موافقًا لرأيِه، الخليفةُ الراشدُ، المبشَّرُ بالجنةِ على لسان النبي ﷺ، ومثلُه خالدُ بن الوليد رضي الله عنه الذي كان حربًا على الإسلام والمسلمين، فصار سيفَ الله المسلولَ على الكافرين، وغيرُهم كثير.

فالمهديُّ من أهلِ البيت، ومن نسل الحسن أو الحسين أولادِ فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ، فعن أم سلمةَ رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول «**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**»[(١)].

وفي لفظ: «**الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**»[(٢)].

ومعنى العِتْرةِ: ولدُ الرجلِ لصُلْبِه، وهم أقاربُه وبنو عمِّه، وأخصُّ أقاربه، فكلُّ هؤلاءِ من عِتْرةِ الرجل، ولذلك قال أبو بكر

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٤)، وصححه الألباني.

(٢) سنن ابن ماجه (٤٠٨٦)، وصححه الألباني.

يومَ السقيفة: «نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[١]؛ أي: نحن أقاربُه المقرَّبون.

فالمهديُّ عليه السلام يكونُ من نسل الحسن أو الحسين ﷺ.

وفي هذا دليلٌ على بُطلانِ دعوى كلِّ مَن ادَّعى المهديةِ بغير هذا الوصف الذي وصفه رسولُ الله ﷺ.

بابٌ: اسمُ المهديِّ محمدُ بنُ عبدِ الله

فعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي- أَوْ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي- يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»[٢].

---

[١] السنن الكبرى للبيهقي (١١٧٢٩).

[٢] سنن أبي داود (٤٢٨٢).

وفي لفظ: «**لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**»[١].

وفي لفظ الإمام أحمد: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**»[٢].

وعن عليٍّ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا**»[٣].

يفهم من هذه الأحاديث: أنه يكونُ اسمُه محمدًا، واسمُ أبيه عبدَ الله، ويكونُ من سلالةِ الحسنِ أو الحسين رضي الله عنهما.

وفي هذا ردٌّ على كَذِبِ الروافضِ الذين يدَّعون أن المهديَّ الذي ينتظرونه اسمُه محمدُ بنُ الحسنِ العسكريُّ؛ بل هو دليلٌ على بطلانِ مهديِّ الشيعة.

---

[١] أخرجه أحمد (٣٥٧٣).

[٢] أخرجه أحمد (٣٥٧١).

[٣] أخرجه أبو داود (٤٢٨٣)، وصححه الألباني.

باب وصف النبي ﷺ للمهدي

المهديُّ واسعُ الجبهة؛ لانحسارِ شعرِه من مقدَّمِ رأسِه، وفي أنفِه طولٌ ودقةٌ مع حدَبٍ في وسَطِها، ليس مفطوسَ الأنفِ، وإنما هي جميلةٌ، حكيمٌ رشيدٌ، عادلٌ في ولايتِه وحكمِه ورأيِه وقضائِه، ويملك ويحكمُ المسلمين سبعَ سنين، ويعُمُّ الخيرُ في زمَنِه، وتُطرَحُ البَرَكةُ في الأرضِ والمالِ والزرعِ والثمار والماشية، ويُصلِحُ اللهُ في زمنه أحوالَ المسلمين.

وهذا هو الوصفُ الذي ذكره عنه النبيُّ ﷺ:

١- فعن أبي سعيدٍ الخدريِّ أن النبي ﷺ قال: «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**»[(١)].

ومعنى قوله: «مِنِّي»؛ أي: من نَسْلي، من أبناء فاطمةَ، من نسلِ الحسنِ أو الحسين رضي الله عنهما.

[(١)] أخرجه أبو داود (٢٤٨٥) وحسنه الألباني.

وقولُه: «**أَجْلَى الْجَبْهَةِ**»؛ أي: واسعُ الجبهةِ؛ لانحسار مقدَّم شعرِ رأسه، وهو دون الصَّلَع؛ أي: ليس أصلَعَ؛ لكنَّ وجهَه جَلِيٌّ مستديرٌ.

وقولُه: «**أَقْنَى الْأَنْفِ**»؛ أي: أنفُه جميلٌ ليس أفطسَ، والقَنَا في الأنفِ هو طولُه ودِقَّةُ أرنبتِه، مع حدبٍ في وسطِه، فيقال: رجلٌ أقنى، وامرأةٌ قنواء[١].

٢- عن أبي سعيد الخدريِّ، عن النبي ﷺ قال: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا**». قَالَ: «**ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي- أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي- يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا**»[٢].

---

[١] انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ١١٦) ومرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٤٠).

[٢] أخرجه أحمد (١١٣١٣).

فحين يظهرُ المهديُّ تكونُ الأرضُ قد مُلِئت ظلمًا وفسادًا وعدوانًا، فيُصلِحُ اللهُ الأحوالَ على يديه هو ومَن معه من أهل الإيمانِ والحقِّ.

٣- عن أبي سعيدٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا**»[١].

أي: أن خروجَ المهديِّ يكونُ في آخِرِ الزمانِ من علاماتِ الساعةِ الكبري، قبلَ المسيحِ الدَّجَّال مباشرةً، وقبلَ نزولِ عيسى بنِ مريمَ بقليلٍ؛ لأن خروجَ المهديِّ يعقُبُه خروجُ الدَّجَّال، وبعده نزولُ عيسى عليه السلام من السماء.

والبَرَكةُ منوطةٌ بالصلاحِ والاستقامةِ على منهج الله تعالى، كما قال اللهُ تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ

---

[١] أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٦٧٣).

يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾} [الأعراف:٩٦]، وقال تعالى: {وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾} [الجن:١٦]، وقال تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ} [الطلاق:٢-٣].

وقد وصف النبيُّ صلى الله عليه وسلم خلافةَ المهديِّ بأنها خلافةٌ راشدةٌ على منهاجِ النبوَّة.

ولذلك: لمَّا كان زمنُ المهديِّ زمنَ صلاحٍ وعدلٍ واستقامةٍ طرَحَ اللهُ البركةَ، فأغاثَ الناسَ بالمطر، وأنبتتِ الأرضُ، وكثُرَ المالُ والماشية، وبارك في الأمَّة، وسوف تكونُ مدةُ حكمِه وولايتِه سبعًا أو ثمانيَ سنين.

وهكذا تكونُ الأممُ حين تعودُ إلى ربِّها، وتتمسَّكُ بكتابِه وسُنَّةِ رسوله ﷺ قولًا وعملًا، واعتقادًا وتحاكمًا.

باب: مدة خلافة المهدي وقيامه بأمر الله تعالى

١. عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**»[(١)].

فدل الحديثُ على أن مدةَ خلافةِ المهديِّ سبعُ سنين.

٢. وعن أبي سعيدٍ عن النبي ﷺ قال: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا**»؛ يَعْنِي حِجَجًا.

ولعلَّ هذا قبلَ أن يُوحَى إليه بالجزمِ في العددِ أنها سبعُ سنين. والله أعلم.

---

(١) سبق تخريجه.

٣. عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ، يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا**». زَيْدٌ الشَّاكُّ، قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «**سِنِينَ**». قَالَ: «**فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي. قَالَ: فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ**»[1].

فالشكُّ هنا في العددِ من أحدِ الرُّواةِ، وهو زيدٌ العَمِّيُّ، وهو راوٍ ضعيفٌ؛ ولكنَّ أصلَ الحديثِ صحيحٌ عن أبي سعيد رضي الله عنه، بكونه يحكم المسلمين سبعَ سنين.

---

[1] سنن الترمذي (٢٢٣٢)، وحسنه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب: المهديُّ يكون إمامًا لنبيِّ الله عيسى بن مريم في الصلاة

- روى الإمام مسلمٌ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبيَّ ﷺ قال: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، قَالَ: «**فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ؛ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**»[١].

وأميرُهم حينئذٍ هو المهديُّ عليه السلام.

- وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ**»[٢].

- وعن أبي سعيدٍ وجابرِ بن عبد الله رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ؛ لِيُكْرِمَ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ**»[١].

---

[١] صحيح مسلم (١٥٦).
[٢] صحيح البخاري (٣٤٤٩).

قال الإمامُ محمدُ بن سيرين رحمه الله: «الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَؤُمُّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ»[٢].

قال المُبارَكفوريُّ: اعلَمْ أنَّ المشهورَ بينَ الكافةِ من أهلِ الإسلامِ على مرِّ الأعصار أنه لا بدَّ في آخرِ الزمانِ من ظهورِ رجلٍ من أهل البيتِ يؤيدُ الدِّينَ، ويُظهرُ العدلَ، ويتبعُه المسلمون، ويستولي على الممالكِ الإسلامية، ويكونُ خروجُ الدجالِ وما بعده من أشراطِ الساعةِ الثابتةِ في الصحيحِ على أثرِه، وأن عيسى ينزلُ من بعده فيقتُل الدَّجَّالَ، أو ينزلُ من بعدِه، فيساعِدُه على قتلِه، ويأتمُّ بالمهدي في صلاتِه[٣]. اهـ.

ولعل البعضَ يستنكر ذلك، كيف يصلي نبيٌّ من الأنبياء خلفَ غيرِ نبيٍّ؟

والجوابُ على ذلك من وجوه:

---

[١] أخرجه أحمد (١٤٧٢٠).

[٢] مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٥١٣).

[٣] تحفة الأحوذي (٦/ ٤٠١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأول: أن النبيَّ ﷺ هو الذي أخبَرَنا بذلك بخبرِ الصدق عنه، والسندِ الصحيح إليه، {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥} [النجم:٣-٥].

والله تعالى يقولُ: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ۝٧} [الحشر:٧].

الثاني: أن الحِكمةَ ظاهرةٌ في الحديث، وهي التَّكرِمة؛ لقوله: «**تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**».

وليسَ في هذا أدنى انتقاصٍ من قدرِ نبيِّ اللهِ ورسولِه عيسى بنِ مريم عليه السلام؛ بل هذا من عظيمِ شمائلِه وكبيرِ أخلاقِه وتواضُعِه.

الثالث: جوازُ إمامةِ المفضولِ للفاضلِ، وقد جرى ذلك لإمامِ الأنبياءِ وسيدِ ولدِ آدمَ رسولِنا محمدٍ صلى عليه وسلم وسلم، فقد صلى في غزوةِ تبوكَ خلفَ عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ رضي الله عنه، وصلى في مرضِه الأخيرِ خلفَ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه.

فعن عائشة قالت: «**صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَاعِدًا**»[١].

وعن المغيرةِ بنِ شعبةَ رضي الله عنه قال: فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَصَلَّى لَهُمْ، فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «**أَحْسَنْتُمْ**». أَوْ قَالَ: «**قَدْ أَصَبْتُمْ**». يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوُا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا[٢].

الرابع: أن اقتداءَ عيسى بالمهديِّ يكونُ في أول الأمرِ؛ ليُظهِرَ أنه نزل تابعًا لنبيِّنا محمدٍ ﷺ، حاكمًا بشرعِه، ثم بعدَ ذلك يقتدي المهديُّ به، ويصلي خلفَه.

---

[١] سنن الترمذي (٣٦٢)، وصححه الألباني.

[٢] أخرجه مسلم (٢٧٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكذلك لكي لا يُتوهَّمَ أن أمَّةَ محمدٍ ﷺ سُلِبت الولايةَ، أو أن أميرَهم المهديَّ قد عُزِل.

وقد ورد في حديث أبي أُمامةَ عن النبي ﷺ أنه قال عن المهديِّ: «**وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى؛ لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ**»[(١)].

خامسًا: قد تَواتَرَتِ الأَخْبَارُ بأنَّ المَهْدِيَّ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ، وأَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَه[(٢)].

[(١)] سنن ابن ماجه (٤٠٧٧).

[(٢)] فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤٩٤).

بابُ: أحداثٍ وعلاماتٍ قبلَ ظهورِ المهديِّ

هناك أحداثٌ يمرُّ بها العبادُ والبلادُ قبلَ ظهور المهديِّ، ومن هذه الأحداث ما يأتي:

١. أن تُملأَ الأرضُ ظلمًا وجورًا وفسادًا وفُرقةً، وقد دلَّ على ذلك سنةُ النبيِّ ﷺ:

فعن ابن مسعودٍ عن النبي ﷺ قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا**»[١].

وعن على عن النبي ﷺ قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا**»[٢].

---

[١] سبق تخريجه.

[٢] سبق تخريجه.

وهذا الظلمُ والجَورُ والطُّغيان قد ظهرت بوادرُه الكثيرة، وما هذه الأحداثُ التي تملأ الأرضَ من غزوِ أمريكا للعراق، وثوراتِ الربيع العربي الملعونة- وكذلك أحداثُ الخلافِ والفُرْقة والقتل في اليمن، وسوريا، وليبيا، والسودان، وغيرها، وأحداثُ الإبادة الجماعيةِ وإهلاكِ الحرث والنسلِ في غزَّةَ على يدِ اليهود والأمريكان والروافضِ ونحوِهم- إلا تمهيدٌ للأحداثِ العِظامِ كظهورِ المهديِّ وخروجِ الدَّجَّال، كما صحَّ به الخبرُ عن رسولِ الله ﷺ. والله أعلم.

وظهورُ المهديِّ يكونُ قبلَ خروجِ الدجال، فيملأ اللهُ به الأرضَ قِسطًا وعدلًا كما مُلِئت ظلمًا وجَورًا.

٢. حدوثُ مجاعاتٍ شديدةٍ وقحطٍ في الماء، وقلةِ الزرع والثمار بسبب كثرةِ الفساد، فيفشو الجهلُ والزِّنا والشِّركُ والبدعُ والفواحشُ ما ظهر منها وما بطن:

فعن أبي أمامةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلَا تَقْطُرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ، فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ، إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ**»، قِيلَ: فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: «**التَّهْلِيلُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ**»[(١)].

ومِن المعلومِ أن المهديَّ يكون ظهورُه قبلَ الدجالِ بقليل، ثم يخرج الدجالُ ويعيشُ في الأرض أربعين يومًا، ثم يقتلُه عيسى بنُ مريم، وتكون الحربُ العظيمةُ بين جندِ الإسلام وملل الكفر،

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧).

فينصر اللهُ المسلمين، ويَدْحَرَ الكفرَ والكافرين، ولا يُقبَل إلا الإسلام، ثم يخرُج يأجوجُ ومأجوجُ، فيقتلُهم الله تعالى، ويُريح أهلَ الأرض من شرِّهِم وفسادِهِم، ثم يعيشُ المسلمون في ظلِّ السِّلْمِ والإسلامِ والعدلِ والإحسانِ تحت إمرةِ المسيح بن مريمَ، ومحمدِ بنِ عبد الله المهديِّ، فتمتلئُ الأرضُ قسطًا وعدلًا ببركة الإيمانِ والعملِ الصالح والتحاكمِ لشريعةِ الله تعالى.

وبهذا الإيمان والتقوى يكثر الخيرُ والبركةُ في كلِّ شيءٍ، فتُخرِجُ الأرضُ بركتَها، وتُنزِلُ السماءُ مطرَها، ويعُمُّ الخيرُ والصلاحُ والفلاح، ولذلك قال النبيُّ ﷺ: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا**»؛ يَعْنِي حِجَجًا.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ إِمَامًا عَادِلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيُرْجِعُ السَّلْمَ، وَيَتَّخِذُ السُّيُوفَ مَنَاجِلَ، وَتَذْهَبُ حُمَةُ كُلِّ**

ذَاتِ حُمَةٍ، وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ رِزْقَهَا، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، حَتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بِالثُّعْبَانِ، فَلَا يَضُرُّهُ، وَيُرَاعِي الْغَنَمَ الذِّئْبُ، فَلَا يَضُرُّهَا، وَيُرَاعِي الْأَسَدُ الْبَقَرَ، فَلَا يَضُرُّهَا»[1].

وفي هذه الأحداثِ بشارةٌ ببقاء الإسلام وأهلِه، وأن العاقبةَ للإسلامِ والمسلمين، وأن الإسلامَ هو دينُ جميعِ الأنبياء والمرسلين، فهذا المسيحُ بنُ مريَمَ ينزلُ من السماء على محمدِ بنِ عبد الله المهديِّ، ويصلي وراءَه، ويحكُمُ بشريعة محمدٍ ﷺ هو والمهديُّ، وتُنصَرُ الأمةُ، ويعُمُّ الخيرُ والرخاءُ والأمنُ والأمان.

ولا عجبَ أن تكونَ خلافةُ المهديِّ سبعَ سنين، وتُملَأُ الأرضُ فيها قِسطًا وعدلًا ورحمةً وبركةً بعد أن كانت ظُلمًا وجَورًا، فهذا عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه حَكَم عشرَ سنين، وقد فتح اللهُ به قلوبَ العبادِ والبلادِ لهذا الدِّين، ومُلِئَت الدنيا في زمنِه قِسْطًا وعدلًا.

---

[1] أخرجه أحمد (١٠٢٦١).

وهذا عمرُ بنُ عبدِ العزيز رحمه الله حكَمَ أقلَّ من ثلاثِ سنواتٍ، وقد مُلِئت الأرضُ في زمنه قِسطًا وعدلًا، فاللهُ إذ أراد شيئًا هيَّأَ له أسبابَه، {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}، قال سبحانه: {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}، ولا رادَّ لقضائه، ولا معقِّبَ لحُكمِه، وهو سريعُ الحساب.

٣. ومن العلامات قبل المهدي: عمران بيت المقدس وخراب يثرب؛ لقول النبي ﷺ: «**عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ**»، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى فَخِذِهِ أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ**»(١).

قال في «عون المعبود»: «عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِس»؛ أي: عمارتُه بكثرةِ الرِّجالِ والعقارِ والمال. وقال القاري: أي: وقت خراب المدينة. قيل: لأن عُمرانَه باستيلاءِ الكفار. وقال الأردبيلي في

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٠٢٣).

الأزهار: قال بعضُ الشارحين: المرادُ بعُمرانِ بيتِ المقدس: عُمرانُه بعدَ خرابِه؛ فإنه يخربُ في آخر الزمان، ثم يعمره الكفار، والأصحُّ: أن المرادَ بالعُمرانِ الكمالُ في العمارة؛ أي: عُمران بيت المقدس كاملًا مجاوزًا عن الحدِّ وقت خراب يثربَ، فإن بيتَ المقدس لا يخرب، «وخرابُ يثربَ خروجُ الملحمةِ»؛ أي: ظهورُ الحربِ العظيمة.

ثم قال: قال ابنُ الملك: بين أهلِ الشام والروم، والظاهرُ أنه يكونُ بين تاتار والشام، قال القاري: الأظهرُ هو الأول. «وخروجُ الملحمةِ...» إلخ: قال القاري نقلًا عن الأشرف: لما كان بيتُ المقدس باستيلاءِ الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها أمارةٌ مستعقَبةٌ بخراب يثربَ، وهو أمارةٌ مستعقَبةٌ بخروجِ المَلحَمة، وهو أمارةٌ مستعقَبةٌ بفتح قسطنطينية، وهو أمارةٌ مستعقَبةٌ بخروج الدجال جعل النبيُّ ﷺ كلَّ واحدٍ عينَ ما بعدَه، وعبَّرَ به عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله: «إنَّ هذا لحَقٌّ» المعنى: تحقُّقُ الإخبارِ المذكورِ في الحديث قطعيٌّ يقينيٌّ، كما أنَّ جلوسَك ههنا قطعيٌّ ويقينيٌّ»[1].

٤. ومن الفِتَنِ الواقعةِ قبلَ المهديِّ فتنةُ الأحلاس:

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُعُودًا، فَذَكَرَ الفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا فِتْنَةُ الأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «**هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلُهَا أَوْ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ المُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطُ**

(١) انظر: عون المعبود (٩/ ١٣٦١).

إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ»(١).

قال في «عون المعبود»: «فذكَرَ الفِتَنَ»؛ أي: الواقعةَ في آخرِ الزمان، «فأكثَرَ»: أي: البيانَ، «في ذِكرِها»؛ أي: الفتن، «حتى ذكر» النبيُّ ﷺ «فتنةَ الأحلاسِ»؛ قال في النهاية: الأحلاسُ: جمع حِلسٍ؛ وهو الكساءُ الذي يلي ظهرَ البعير تحت القَتَبِ، شبهها به للزومها ودوامِها. انتهى. وقال الخطابيُّ: إنما أُضِيفت الفتنةُ إلى الأحلاسِ لدوامِها، وطولِ لُبثها، أو لسوادِ لونها وظلمتها، «قال» النبيُّ ﷺ «هي»؛ أي: فتنةُ الأحلاس «هَرَب»؛ بفتحتين؛ أي: يفِرُّ بعضُهم من بعضٍ لما بينهم من العداوة والمحاربة؛ قاله القاري، «وحَرَب»؛ في النهاية: الحَرَبُ بالتحريكِ: نهبُ مالِ الإنسان، وتركُه لا شيءَ له. انتهى. وقال الخطابيُّ: الحَرَبُ: ذهابُ المالِ والأهل.

«ثم فتنة السَّرَّاء»؛ قال القاري: والمرادُ بالسَّراء: النَّعماءُ التي

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦١٦٨).

تسُرُّ الناسَ من الصحة والرخاء والعافية من البلاء والوباء، وأُضِيفت إلى السراء؛ لأنَّ السببَ في وقوعها ارتكابُ المعاصي بسبب كثرةِ التنعم، أو لأنها تسُرُّ العدوَّ. انتهى.

وفي النهاية: السَّراء: البطحاءُ. وقال بعضُهم: هي التي تدخُلُ الباطنَ وتزلزله، ولا أدري ما وجهه. انتهى. «دخنها»؛ يعني: ظهورها وإثارتها، شبَّهَها بالدُّخَان المرتفعِ، والدَّخَنُ بالتحريكِ مصدر: دخَنَتِ النارُ تدخِنُ؛ إذا أُلقِيَ عليها حطَبٌ رَطْبٌ، فكثُر دُخَانُها، وقيل: أصل الدَّخَن: أن يكونَ في لون الدابَّةِ كدورةٌ إلى سوادٍ؛ قاله في النهاية.

وإنما قال: «من تحتِ قدمَيْ رجُلٍ من أهلِ بيتي»؛ تنبيهًا على أنه هو الذي يسعى في إثارتِها، أو إلى أنه يملكُ أمرَها، «يزعُمُ أنه منِّي»؛ أي: في الفعل، وإن كان منِّي في النسبِ، والحاصلُ: أن تلك الفتنةَ بسببه، وأنه باعثٌ على إقامتها، «وليس منِّي»؛ أي: من أخِلَّائي أو من أهلي في الفعل؛ لأنَّه لو كان من أهلي لم يُهيِّج الفتنةَ، ونظيرُه قوله تعالى: { إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ}

[هود:٤٦]، أو ليس من أوليائي في الحقيقة، ويؤيده قوله: «وإنَّما أوليائي المتقون»؛ قال الأردبيلي: فيه إعجازٌ وعلَمٌ للنبوَّةِ، وفيه أنَّ الاعتبار كلَّ الاعتبار للمتقي وإن بعُدَ عن الرسولِ في النسبِ، وأنْ لا اعتبارَ للفاسقِ والفَتَّانِ عندَ رسولِ الله ﷺ وإن قرُبَ منه في النسبِ. انتهى.

«ثم يصطلِحُ الناسُ على رجُلٍ»؛ أي: يجتمعون على بيعة رجُلٍ، «كوَرِك»؛ بفتح وكسر؛ قاله القاري، «على ضِلَعٍ»؛ بكسر ففتح، ويسكن، واحدُ الضلوع أو الأضلاع؛ قاله القاري.

قال الخطابي: هو مثَلٌ؛ ومعناه: الأمرُ الذي لا يثبت ولا يستقيم، وذلك أن الضِّلَعَ لا يقوم بالوَرِك. وبالجملة يريد أن هذا الرجلَ غيرُ خليقٍ للملك ولا مستقلٍّ به...

وفي «شرح السُّنة»: معناه: أن الأمرَ لا يثبتُ ولا يستقيمُ له، وذلك أن الضِّلَعَ لا يقوم بالوَرِك، ولا يحمله، وحاصله أنه لا يستعد ولا يستبد لذلك، فلا يقع عنه الأمرُ موقعَه، كما أنَّ الوَرِكَ على ضِلَعٍ يقع غيرَ موقعه.

«ثم فتنةُ الدُّهَيماء»؛ وهي بضمٍّ ففتحٍ، والدَّهماء: السَّوداء، والتصغير للذمِّ؛ أي: الفتنة العظماء والطامة العمياء؛ قاله القاري.

وفي النهاية: تصغيرُ الدَّهماء، الفتنة المظلمة، والتصغيرُ فيها للتعظيمِ، وقيل: أراد بالدُّهَيماء: الداهية، ومن أسمائها الدهيم، زعموا أن الدهيم اسم ناقةٍ كان غزا عليها سبعة إخوة فقُتِلوا عن آخرِهم، وحُمِلوا عليها حتى رجعت بهم، فصارت مثلًا في كلِّ داهيةٍ.

«لا تدع»؛ أي: لا تتركُ تلك الفتنةُ، «إلا لطَمَتْه لطمةً»؛ أي: أصابته بمِحْنةٍ، ومسَّتْه ببَلِيَّةٍ، وأصلُ اللطم هو الضربُ على الوجه ببطن الكفِّ، والمراد: أنَّ أثرَ تلك الفتنةِ يعُمُّ الناسَ، ويصِلُ لكلِّ أحدٍ من ضررِها، «فإذا قيل: انقضت»؛ أي: فمهما توهَّموا أنَّ تلك الفتنةَ انتهت «تمادَتْ»؛ بتخفيفِ الدال؛ أي: بلغت المدى؛ أي: الغايةَ من التمادي، وبتشديد الدال من التمادُدِ، تفاعل من المدِّ؛ أي: استطالت واستمرت واستقرت؛ قاله القاري.

«مؤمنًا»؛ أي: لتحريمِه دمَ أخيه وعرضه وماله، «ويُمسي

كافرًا»؛ أي: لتحليله ما ذُكِر، ويستمر ذلك «إلى فسطاطين»؛ بضم الفاء وتكسر؛ أي: فرقتين، وقيل: مدينتين، وأصلُ الفُسْطاطِ الخيمةُ، فهو من باب ذكرِ المحلِّ وإرادةِ الحالِ؛ قاله القاري، «فسطاط إيمان»...، وإضافةُ الفسطاطِ إلى الإيمانِ إما بجعل المؤمنين نفسَ الإيمان مبالغةً، وإمَّا بجعلِ الفسطاطِ مستعارًا للكَنَفِ والوقايةِ على المصرحة أي: هم في كَنَفِ الإيمانِ ووقايته؛ قاله القاري.

«لا نفاقَ فيه»؛ أي: لا في أصلِه، ولا في فصلِه من اعتقاده وعمله، «لا إيمانَ فيه»؛ أي: أصلًا أو كمالًا؛ لِما فيه من أعمال المنافقين من الكذب والخيانة ونقض العهد، وأمثال ذلك، «فانتظروا الدجالَ»؛ أي: ظهورَه[1].

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٢٧١).

بابٌ: المهديُّ حقيقةٌ لا خرافة، وأمره ثابتٌ بالسُّنة الصحيحة المتواترة

قد وردت أحاديثُ المهديِّ عن جمعٍ من الصحابةِ، ورَواه عنهم جموعٌ من التابعين، ثم جموعٌ أكثرُ من أتباع التابعين إلى يومنا هذا، وسيُروَى ذلك إلى يومِ القيامة، رغمَ أُنُوفِ الحاقدين والمخالفين لمنهج أهل السُّنة والجماعة.

فقد روى أحاديثَ المهديِّ من الصحابة: عثمانُ بن عفان، وعليُّ بنُ أبي طالب، وطلحةُ بن عبيد الله، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوف، وكلُّهم من العشرةِ المبشَّرين بالجنَّة، ورواها الحسينُ بن عليِّ بنِ أبي طالبٍ سيدُ شبابِ أهلِ الجنَّة، وأمُّ سَلَمةَ وأمُّ حبيبةَ زَوْجا رسولِ اللهِ ﷺ في الدنيا والآخرة.

وعبدُ الله بن عباس حَبْرُ الأمةِ وتُرجُمانُ القرآن، وعبدُ الله بنُ مسعودٍ صاحبُ سِرِّ رسولِ الله ﷺ، وصاحبُ نعلَيْه، ومَطهرتِه،

وأبو سعيدٍ الخدريُّ العفيفُ المتعفِّف، وجابرُ بن عبد الله المدعوُّ له بالبركة على لسانِ رسولِ الله ﷺ، وأبو هريرة أميرُ المؤمنين في الحديث، وأنسُ بنُ مالكٍ خادمُ رسولِ الله ﷺ، وعمارُ بن ياسر الطيِّبُ المُطيَّبُ على لسان رسولِ الله ﷺ، وثوبانُ مولى رسول الله ﷺ، وحذيفةُ بنُ اليمان صاحب رسول الله ﷺ، والعباسُ بنُ عبد المطلب عمُّ رسول الله ﷺ، وأمُّ المؤمنين عائشةُ أحبُّ الناس لرسولِ الله ﷺ من النساء، وغيرُهم كثيرٌ كأبي أُمامةَ الباهليِّ، وأبي أيوبَ الأنصاريِّ، وتميمٍ الداريِّ، وعوفِ بنِ مالك، وأبي الطُّفَيل عامرِ بن سَخْبَرةَ، وقرَّةَ بنِ إياس، وعمروِ بنِ مُرَّةَ الجُهَنِيِّ، وعمرانَ بنِ حُصَينٍ، وعبد الله بن الحارث.

وخرَّج أحاديثَهم: أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه في سننهم، والإمامُ أحمدُ في مسندِه، وابن حِبَّان في صحيحه، والحاكمُ في مستدركِه، وابنُ أبي شيبةَ في مصنَّفه، والطبراني في معاجمه الثلاث، وأبو يعلى، والبزار، والحارث بن أبي أسامة في مسانيدهم،

وعبد الرزاق في مصنفه، وابن خزيمة في صحيحه، وابن سعد في الطبقات، وابن عساكر في تاريخه، والبيهقي في الدلائل، وغيرهم.

وممَّن احتجَّ بأحاديثِ المهديِّ جميعُ الصحابةِ، والتابعون لهم بإحسانٍ، وأصحابُ المصنَّفات الذي سبق ذكرُهم، وغيرهم كثيرٌ، كالإمام سفيانَ الثوريِّ، والقاضي عِياض، وأبي بكر بن العربي المالكي، وابن الجَوزي، والمُنذري، والقُرطبي، والقَسْطَلَّاني، وابن الأثير، والخَطَّابي، والسُّهَيلي، والبَرْبَهاري، والطَّحَاوي، وابن تيميَّة، وابن القَيِّم، والحافظ المِزِّيِّ، والذَّهَبي، وابنُ كثير، والشاطبي، والهَيثمي، وابن حجر العَسْقَلاني، والسَّخَاويُّ، وابن حجر الهيتمي، والمُناوي، والعِجلوني، والأمير الصنعاني، والشَّوْكاني، والمُباركفوري شارح الترمذي، وشمس الحق آبادي شارح سنن أبي داود، وابن عبد الوهاب، والألباني، وابن باز، وابن عثيمين، والعباد، وأحمد شاكر، وجميع أهل السُّنة والجماعة علمائِهم وعوامِّهم.

بل كثيرٌ من العلماء أفردوا المهديَّ بالتصنيفِ، وكتبوا كتبًا خصُّوها لذكر المهديِّ وما ورد فيه من الأحاديث الصحيحة والحسنة، وكذلك الضعيفة، والتي بلغت بمجموعها التواترَ المعنويَّ.

ومن هؤلاء الذين أفردوا ذكر المهدي بالتصنيف:

الإمام أبو داود صاحبُ السنن، ونعيمُ بن حماد شيخُ البخاري، وأبو نعيمٍ الأصبهاني، والحافظُ ابن كثير، والحافظ السخاوي، وجلالُ الدينِ السيوطي، وابن حجر الهيثمي، والصغاني، والشوكاني، وصِدِّيق حسن خان، وعبد المحسن العباد، وحمود التويجري، وغيرهم كثير.

وممَّن نصَّ على أن أحاديثَ المهديِّ صحيحةٌ ومتواترةٌ:

١- قال الشوكاني في كتاب «التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح»: «والأحاديثُ الواردةُ في المهديِّ التي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمكنَ الوقوفُ عليها منها خمسون حديثًا فيها الصحيحُ والحسن والضعيف المنجبرُ، وهي متواترةٌ بلا شكٍّ ولا شُبهة»[١].

٢- قال أبو الطيب صِدِّيق بن حسن القنوجي: «والأحاديثُ الواردةُ في المهديِّ على اختلاف رواياتها كثيرةٌ جدًّا، تبلغ حدَّ التواتر المعنوي، وهي في السُّنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد»[٢].

٣- قال الشيخ محمَّد بن جعفر الكتاني: «والأحاديثُ الواردةُ في المهديِّ المنتظرِ متواترةٌ، وكذا الواردةُ في الدَّجَّال، وفي نزول سيدنا عيسى بنِ مَريَمَ عليهما السلام»[٣].

---

[١] عقيدة أهل السنة والأثر (١/ ١٣٢)، وموسوعة الألباني في العقيدة (٩/ ٢٧٦).
[٢] مرجع سابق.
[٣] نظم المتناثر (١/ ٢٢٩).

٤- قال الشيخ ابن باز: «إن أحاديثَ خروجه في آخرِ الزمان، وأنه يملأ الأرضَ عدلًا وقسطًا كما مُلِئت جورًا: قد تواترت تواتُرًا معنويًّا».

وكذا قال الشيخُ محمدٌ حبيبُ اللهِ الشِّنقيطيُّ، ومحمدٌ العربيُّ الفاسيُّ، وغيرُهم كثيرٌ، ويكفي مَن سبقَ ذِكرُه ممَّن صنَّفوا فيه، وخرَّجوا أحاديثَه[1].

وحتى لو كانت أحاديثُ المهديِّ أحاديثَ آحادٍ فقط، ولم تبلُغْ مبلغَ التواترِ، وثبتت بالسندِ الصحيحِ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ وجب الإيمانُ بها، واعتقادُ ما فيها، فما دام الحديثُ قد ثبتَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالسَّندِ الصحيحِ فهو حُجَّةٌ في ذاتِه في جميعِ أبوابِ الشريعةِ، سواءٌ في العقائدِ أو العباداتِ أو المعاملاتِ أو الأخلاقِ، فأكثرُ الأحاديثِ التي وردت في سنةِ

[1] المهدي، لمحمد المقدم ص ٨٨.

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هي أحاديثُ آحادٍ، وعليها مدارُ الإسلام.

ولم ينكِرْ أحاديثَ الآحادِ في العقائدِ إلا أهلُ البدعِ وأهلُ الكلام، فجبريلُ كان واحدًا، والنبيُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم؛ بل وجميعُ الأنبياءِ كانوا آحادًا، وخَبَرُهم عن اللهِ عز وجلَّ خبرُ آحادٍ، والصحابةُ الذين نقَلوا لنا السُّنةَ كانوا آحادًا في أكثرِ ما نقلوه.

وأرسل النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى البلدانِ والملوكِ بالكتبِ والرسائلِ والدعاةِ آحادًا من الناسِ، فأرسل عليًّا إلى أهل اليمنِ، يعلِّمُهم ويبلِّغُهم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأرسل أبا موسى، وأرسل معاذَ بنَ جبلٍ، كلٌّ إلى جهةٍ يُعلِّمُها، يرسلُ واحدًا بعدَ واحدٍ، وخبرُهم صِدقٌ ومقبولٌ، وعليه مدارُ الأحكامِ الشرعيَّة.

فإنكارُ العملِ بحديثِ الآحادِ في مسائلِ الاعتقادِ بدعةٌ أحدَثَها المتكلمون والزَّنادقةُ، وأخَذَها عنهم بعضُ طوائفِ المسلمين.

والله جل وعلا يقول: {إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۝٦} [الحجرات:٦]؛ أي: يجب أن نتثبَّتَ من خبر الفاسق، أما العدلُ فخبرُه مقبولٌ.

فما دام الحديثُ ورد إلينا بالسند الصحيح برواية العدول مِن الصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ وجب قبولُه والعملُ به.

فمَن أنكر حديثَ الآحاد أنكر أكثرَ أحكامِ الشريعة، وهدم القرآنَ والسُّنة، وبذلك يكونُ قد هدم الإسلامَ.

ولا يدَّعِي ذلك إلا الزَّنادقةُ والمنافقون وأهلُ البدعِ ممَّن يُسمُّون أنفسَهم بالقرآنيِّينَ، يدَّعون أنهم لا يعترفون إلا بالقرآنِ، فيُنكِرون السُّنة، ويُنكِرون جميعَ العقائدِ التي ثبتت بالسُّنةِ الصحيحةِ في أسماءِ اللهِ وصفاتِه والأمورِ الغَيبيةِ التي أخبرَنا بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهم {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٣٢} [التوبة:٣٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الضالِّين الذين يدَّعون أنهم قرآنِيُّون، فقال عنهم: «**لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ**». وفي حديث الإمامِ أحمدَ رحمه الله: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدتُّمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ**»[(١)].

فالسُّنةُ وَحْيٌ من اللهِ كالقرآن، ولولا السُّنةُ ما فهمنا القرآنَ، فهي المُبيِّنةُ والشارحةُ والمفسِّرةُ لكتابِ الله، قال اللهُ تعالى: {وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴿٤٤﴾} [النحل:٤٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٨٧٦)، وابن ماجه (١٣)، وأبو داود (٤٦٠٥)، وصححه الألباني.

فالذي نُزِّل إلى الناسِ هو القرآنُ، والذِّكرُ الذي أنزله اللهُ ليُبيِّنَ هذا القرآنَ المنزَّلَ هو السُّنةُ المُطهَّرةُ، وهو الحِكمةُ التي أنزَلَها اللهُ معَ القرآنِ، قال تعالى: {وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ١١٣} [النساء:١١٣].

والسُّنة أتت بكثيرٍ من الأحكامِ التي ليست في القرآن بوحيٍ من الله تعالى، قال اللهُ تعالى عن نبيِّه محمدٍ ﷺ في تبليغه عن الله: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤} [النجم:٣-٤]، وقال: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ٧} [الحشر:٧]، وقال: {مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ ٨٠} [النساء:٨٠].

فالإسلامُ قرآنٌ وسُنَّة بفهم أصحابِ النبي ﷺ.

وسواء ورد الأمر والخبر عن الله بالقرآن أو بالسُّنة أو بكلَيْهما فالوجبُ علينا التصديقُ والتسليمُ والعملُ بما أنزَلَ الله، قال تعالى: {إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾} [النور:٥١]، وقال سبحانه: {فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾} [الزمر:١٧-١٨].

باب الحكم على حديث: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»

فقد روى ابنُ ماجه والحاكم من حديث أنس مرفوعًا: «**لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ، وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ**»[(١)].

هذا الحديث ضعيفٌ باتفاق الفقهاء والمُحَدِّثِين.

فقد رواه الحاكم تعجبًا واستنكارًا، وليس احتجاجًا به؛ حيث قال عقبَ رواية هذا الحديث في «المستدرك»: إنما ذكرتُ هذا الحديثَ تعجبًا لا محتجًّا به[(٢)].

وضعَّفه الحافظُ الذهبيُّ في «ميزانِ الاعتدالِ»، وقال: منكَر. وضعَّفه البيهقيُّ كما في «التهذيبِ»، والقرطبيُّ، وابنُ تيميَّةَ في «منهاجِ السنةِ النبوية»، وابنُ القيم، والآبُري والألبانيُّ وغيرُهم[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩) والحاكم في المستدرك (٨٣٦٣)، وقال الألباني «ضعيف جدًّا»، وهو حديث ضعيف منكر باتفاق الحفاظ.

(٢) مرجع سابق.

(٣) منهاج السنة (٤/ ٢١١)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٣٦) تهذيب الكمال (٦/ ٥٩٦)، الضعيفة للألباني (١/ ٨٩).

وقال الصغاني: حديثٌ موضوعٌ؛ أي: كلامٌ مكذوب.

والحديثُ من روايةِ محمدِ بنِ خالدٍ الجنديِّ، عن أبانَ بنِ أبي عياشٍ، عن الحسنِ، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومحمدُ بنُ خالد الجنديُّ تفرَّد به، وهو مجهولٌ، وغيرُ معروفٍ عند أهل الصناعةِ بالحديث، وأبانُ متروكُ الحديث؛ متَّهَمٌ بالكذب، والحسَنُ لم يسمَعْ من النبيِّ ﷺ، ولم يلْقَه، فالحديثُ منقطِعٌ.

فالحديثُ معلولٌ بثلاثِ عِللٍ، الواحدةُ منها تكفي لضعفِه، ولذا فهو حديثٌ هالكٌ؛ أي: شديدُ الضعف، فلا يصِحُّ، ولا يثبتُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

غير أن الأحاديثَ الواردةَ في المهديِّ صحيحةٌ متواترةٌ تواترًا معنويًّا كما سبق بيانُه.

ولو صحَّتْ جملةُ: «**وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ**»؛ فمعناها: لا مهديَّ كاملًا معصومًا في آخرِ الزمان إلا عيسى بنُ مريَمَ عليه السلام؛ لكنها لا تصح عن رسول الله ﷺ[1].

ولا يُضعِّفُ أحاديثَ المهديِّ إلا مَن لا خبرةَ له بالحديثِ وأصولِه: فقد تجرَّأ على تضعيف أحاديث المهديِّ بعضُ المنتسبين للعلمِ غيرُ المُتخصِّصِين في الحديث النبويِّ، كابن خلدون في المقدمة[2]، وتبِعَه السيدُ محمد رشيد رضا وغيرهم.

وقد رد عليهم العلماء ردودًا بالغةً ومنهم:

- العلامة أحمد شاكر في تحقيقه «للمسند» (٥/ ٣٥٧٠-٣٥٧١).

- الشيخ محمد جعفر الكتاني في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» (ص١٤٦).

- الشيخ حمود التويجري في «الاحتجاج بالأثر» (ص٢٠٢).

---

[1] التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٢٢)، وفيض القدير (٥/ ٣٣٢).

[2] المقدمة لابن خلدون (١/ ٥٧٤).

-الشيخ عبد المحسن العبَّاد في «عقيدة أهل الأثر في المهدي المنتظر» (ص٧٦)، وكتاب «الرد على مَن كذَّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي» (ص٢٩- ٣١).

- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتاب «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق» (ص٤٠).

- الشيخ محمد صديق حسن خان في «الإذاعة لما يكون بين يدي الساعة» (ص١٤٥-١٤٦).

بابٌ: حديثُ «يكونُ اثنا عشَرَ خَلِيفةً كلُّهم مِن قريشٍ»: لا علاقةَ له بالمهديِّ

عن جابر بن سَمُرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «**لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»[(١)].

وفي رواية أبي داود: «**لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ**»، فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَفْهَمْهُ، قُلْتُ لِأَبِي: مَا يَقُولُ؟ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»[(٢)].

وفي رواية: «**لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٢٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٧٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا الحديثُ لا علاقةَ له بالمهديِّ المعروفِ في الأحاديثِ الصحيحةِ المتواترةِ عند أهلِ السُّنة، ولا بالمهديِّ المزعومِ الموهومِ عند الشيعةِ الاثنَيْ عشريَّةِ من الرافضة.

وإنما مقصودُ هذا الحديثِ ومعناه أن هذا الدِّينَ يكونُ قائمًا عزيزًا، فالإسلامُ منتشرٌ، والحقُّ ظاهرٌ، والجهادُ قائمٌ في زمنِهم، ومِن هؤلاءِ: الخلفاءِ الراشدون الأربعة، أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، ثم الحسنُ بن عليٍّ، ثم معاويةُ، ثم يزيدُ بنُ معاوية، ثم عبدُ الملك بنُ مَرْوانَ وأولادُه[1].

---

[1] فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٢١١-٢١٥)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٨/ ٢٥٣-٢٥٤).

باب تلبيس إبليس على مُدَّعي المهدية

قد ظهر على مرِّ الزمانِ مَنِ ادَّعى المهدويةَ لنفسِه، أو ادَّعاها له أشخاصٌ آخرون، إما بسببِ رُؤًى مناميَّةٍ من تلاعُبِ الشياطين ببني آدمَ، وإما بسببِ صلاحٍ واستقامةٍ؛ حتى اعتَقد بعضُهم أنه المهديُّ، ودُعِي الناسُ بذلك لبيعتِه على أنه المهديُّ، أو لأسبابٍ أخرى سياسيةٍ وإبليسيةٍ، ونحوِ ذلك.

وممَّن ادَّعى المهدويَّةَ أو ادُّعِيتْ له:

١-ادَّعى بعضُهم أن المهديَّ هو عيسى بنُ مريم: وذلك بسبب الحديث المتفق على ضعفه: «**وَلَا الْمَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ**»، وقد سبق بيانُ ضعف هذا الحديث، وبيانُ صحة الأحاديث الواردة في المهديِّ، وأنه من أهل بيتِ رسول الله ﷺ، وهي أحاديثُ متواترةٌ.

٢- ادِّعاء عبد الله بن سبأ اليهوديِّ- لَعَنَه الله- أن المهديَّ هو عليُّ بنُ أبي طالب، وأنه سيعود بعدَ موته، كما يعود عيسى بنُ مريَمَ.

وقد ثبت كذبه في هذا الادعاء.

٣-ادِّعاءُ المختار بن أبي عبيد الثَّقَفيِّ أن محمدَ بنَ الحنفيةِ هو المهديُّ الذي سيخرج في آخر الزمان:

وقد تبرأ محمدُ بنُ الحنفية من هذا الكَذِبِ والافتراء[١].

٤-ادَّعاها البعض لعمر بن عبد العزيز: من شدَّة عدله وصلاحه.

٥- كذلك ادَّعاها بعضُهُم لموسى بنِ طلحةَ بنِ عبيد الله؛ لشدَّة صلاحه وتقواه.

٦-الحارث بن سريج:

ادَّعى لنفسه أنه المهديُّ، وأيَّدَه في ذلك الجهمُ بنُ صفوانَ، المبتدعُ الضالُّ المُضِلُّ، وقُتِل الحارثُ بنُ سُرَيجٍ، وقُطِعت رأسُه وصُلِب، وقُتِل أيضًا الجهمُ بنُ صفوان، والحمدُ لله الذي أراح الخلقَ منهما.

---

[١] الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٤٨)، العرف الوردي في أخبار المهدي (١/ ٩).

٧-النفس الزكيَّة محمدُ بنُ عبد الله بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب: الملقَّب بالنفس الزكيَّة؛ لغزارة علمِهِ وصلاحِه، وقد رأى مِن ظلمِ بعضِ الملوك والولاة الأمويِّين ما حمَلَه على أن بايَعَه كثيرٌ من الناس، وصار واليًا على المدينة، وبايعه أهلُها، فظنَّ أنه المهديُّ الذي يملأ الدنيا عدلًا بعدَ هذا الجور، وتلقَّب بالمهديِّ، وكانت الفتنُ بينه وبين المنصور إلى أن قُتِلت تلك النفسُ الزكيَّةُ، ونَسِي أن ظهورَ المهديِّ لا بدَّ له من مقوِّماتٍ يستطيعُ بها أن يحكُمَ بشريعة اللهِ على الوجهِ الأكمل، وأنه لا منازعَ له في الخلافة، وأن الناسَ يبايعونه رغمًا عنه، وأن هذا يكونُ في آخر الزمان. فغفر الله له!

٨- المهديُّ بنُ منصورٍ العباسي المتوفَّى سنة ١٦٩ هـ: ادَّعَى فيه بعضُ الناس أنه المهديُّ لشدَّة عدله وصلاحه.

٩-مهديُّ الشيعةِ الإماميَّةِ الاثنَيْ عشريةِ، الموهومُ المزعومُ الخُرافة، محمد بن الحسن العسكري، الإمامُ الغائبُ الذي دخل

السرداب، وسيخرج منه في آخرِ الزمان عندَ الرافضة؛ لأنه الإمام الثاني عشَرَ على زعمهم.

مع أن الحسنَ العسكريَّ مات ولم يُنجِبْ، ولم يُخلِّفْ بعده ولدًا.

١٠- الزنديقُ الملحِدُ عبيد الله بن ميمون القدَّاح، المتوفَّى سنة ٣٢٢هـ: جدُّه يهوديٌّ، ومن بيتٍ مجوسيٍّ، فادَّعى زُورًا أنه من آلِ البيت، وأنه المهديُّ الذي بشَّر به النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وهم الملاحِدةُ الزَّنادقةُ المنافقون الذين احتلَّوا بلادَ المغربِ ومصرَ والشام، وتغلَّبوا عليها، وأحدثوا الشركَ والوثنيةَ التي صارت عليها الطرقُ الصوفيةُ التي هي خَلَفٌ لهم في الضلالِ والإلحادِ من عبادةِ القبورِ والأضرحة وغير ذلك.

١١-ابن تُومَرْتَ محمدُ بنُ عبد الله البربريُّ، المتوفَّى سنة ٥١٤هـ وتوافق: ١١٢٠م، في مراكشَ المغرب أيامَ دولة المرابطين:

قد تظاهر بحرصِه على الأمر بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر، وكان يُبطِنُ حبَّ الزعامةِ والمُلكِ، وادَّعاءَ المهديَّة؛ لأن اسمَه محمدُ بنُ عبد الله.

كان يقال لوالده: تومرت؛ أي: الضياءُ الذي يُوقَد في المسجدِ.

وصار له أتباعٌ كثيرون يَدينون بدعوتِه، وسُفِكت الدماءُ، ودارتِ الحروبُ، وقُتِل فيها حوالي سبعون ألفًا.

وكلُّ مَن شكَّ في أمرِه ولم يُصدِّقه كان يأمُرُ بقتلِه.

كَتب كتابًا اسمه: «أَعزُّ ما يُطلَب»؛ يعني: الإمامة، وهو على منهج الرافضة.

وقد جمع بين عقيدةِ ومنهجِ المعتزلة والرافضة والخوارج، فجمع فيه الشرَّ كلَّه.

وادَّعى العِصمةَ للأئمةِ، ثم ادَّعاها لنفسِه على أنه إمامٌ مهديٌّ معصومٌ.

وادَّعى أنه عربيٌّ هاشميٌّ من آلِ البيت؛ لكي يستحقَّ المهدية، ونهَجَ منهجَ الخوارج في أنه كفَّر مَن خالَفَه، واستباح دمه، كفَّر دولةَ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المرابطين، وخرج عليهم وقاتلَهم، واستحلَّ دماءَهم وأموالَهم هو وأتباعُه.

قال عنه ابنُ القيِّم: «رجلٌ كذَّابٌ ظالمٌ مُتغلِّبٌ بالباطل...، قتل النفوسَ، وأباح حريمَ المسلمين، وسَبْيَ ذَرارِيِّهم، وأخذَ أموالِهم، وكان شرًّا على المِلَّةِ من الحَجَّاج بن يوسفَ.

وكان يجعلُ جماعةً من أصحابه في القبور على أنَّهم موتى؛ ليقولوا للناس: إنه المهديُّ، ثم في الليل يردم عليهم هذه المقابر؛ لئَلَّا يفضحوه بعد ذلك ويُكذِّبوه، وكان يجعل بعضَهم في بئرٍ على أنهم ملائكةٌ يشهدون له بالمهدوية، ثم يُطبِق عليهم البئرَ، ويقتلهم جماعةً؛ لئلا يفضحوه بعد ذلك ويُكذِّبوه[1].

وكان يُسمِّي أتباعَه بالموحِّدين، وخرج على يوسفَ بن تاشفين الملك الصالح.

---

[1] انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٢/ ١٨٦-١٨٧)، المنار المنيف لابن القيم (ص١٥٣).

وكانت دعوةُ ابنِ تومرت أخبَثَ الدعواتِ في بلادِ المغرب؛ فقد ادَّعى لنفسِه المهديةَ والعِصمةَ، واتخذ مبدأ: «الغايةُ تُبَرِّر الوسيلةَ»، فاستحلَّ الغدرَ والكذِبَ والقتلَ والنهبَ؛ لتحقيقِ مآربِه السياسية، والقضاءِ على دولةِ السُّنة، وإنشاءِ دولةٍ شيعيةٍ رافضيةٍ خارجيةٍ معتزلية، تسبَّبت في خرابِ بلادِ المسلمين، وسقوطِ الأندلس، وتغلُّبِ النصارى على المسلمين، والعجيبُ أنه سمَّى هذه الدولةَ الفاسدةَ الجديدة دولةَ «الموحِّدين»، بعد سقوطِ دولة المرابِطين استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ، وأدخلَ عقائدَ الجهميةِ والمعتزلةِ والخوارجِ والروافضِ على المسلمين، بعد أن كانوا على منهج أهلِ السُّنةِ والجماعة، ولا أشكُّ أن هذا الذي حصل هو مؤامرةٌ عظيمةٌ من قِبَلِ أعداءِ الإسلام، استُعمِل فيها هذا الخبيثُ؛ لإسقاطِ الدولةِ الإسلاميةِ والقضاءِ على الدينِ الصحيحِ المبنيِّ على التوحيدِ الخالصِ والنهجِ النبويِّ الشريف .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولقد أخطأ ابنُ خلدون في المقدمة حينما دافع عن ابن تومرت ودعوته[١]، كما سبق وأخطأ في أحاديث المهديِّ؛ بِرَدِّها وتضعيفِها، وإنما حمل ابنَ خلدون على هذا الدفاعِ أنه وأجدادَه تربَّوا في حضن دولة الموحِّدين، وتولَّوا فيها المناصب[٢].

١٢-تِمِرْتَاشُ بن النوين جوبان: قُتِل سنة ٧٢٨، خفَّ عقلُه بعد أن كان شجاعًا فاتِكًا، فزعم أنه المهديُّ الذي يخرج في آخر الزمان، فركِبَ إليه أبوه وردَّه عن هذا المعتقد[٣].

١٣-أبو العباس الملثَّم أحمد بن عبد الله بن هاشم:

وُلِد في القاهرة سنه ٦٥٨هـ، سلك في البداية طريقَ العلم، ثم تركه، وسلك طريقَ العبادةِ على غير منهج الرسول صلى الله عليه وسلم، كنهج الصوفية والشيعة، فتلبَّسَت به الشياطينُ، وادَّعى رؤيةَ الله في المنام مِرارًا، وأنه أُسرِيَ به إلى السمواتِ العلا، إلى سِدْرةِ

---

[١] المقدمه لابن خلدون (ص٢٢).

[٢] المهدي، محمد بن إسماعيل المقدم، نقلًا عن أ/ محمد عبد الله عنان (ص٤٢٥).

[٣] الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٥٣).

المنتهى، ثم إلى العرش، ومعه جبريل وجمعٌ من الملائكة، وأن اللهَ كلَّمَه وأخبره أنه المهديُّ، وأنه رأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأخبره أنه من ولده، وأنه المهديُّ، فحُبِس ورأى مناماتٍ كثيرةً تدل على أنه المهديُّ، ويقال: إنه تاب من ذلك، وتبرأ ممَّا ادَّعاه، ومات سنة ٧٤٠.

وهذه المهدويةُ المزعومةُ كانت من تلبيس الشياطين على الرجل، وما أكثرها!

وقد جاءني شابٌّ لا يُصلي، ويشرب الحشيشَ والدُّخَانَ، وليس معه مؤهِّلٌ علميٌّ، ولا يحفظ شيئًا من القرآن ولا السُّنة، وأخبرني أنه المهديُّ، بسبب رُؤًى رآها، علاوةً على أنه ليس فيه أدنى صفةٍ من صفات المهديِّ، لا اسمًا ولا رسمًا، ولا أصلًا ولا فصلًا.

وهؤلاء ممَّن يصدُقُ عليهم قولُ الله تعالى: {هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٢٢٢ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ۝٢٢٣} [الشعراء: الآيات٢٢١:٢٢٣].

١٤-محمد بن يوسف الحسيني الجونبري الهندي:

وُلِد سنه ٨٤٧ هـ ومات سنه ٩١٠، ادَّعى الزهدَ والتقشُّفَ، وتجوَّل في الصحاري والجبال والفيافي، ورجع بدعوى المهديَّة في الهند، وادَّعى أنه أفضل من أبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، وأنه مساوٍ للنبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم في المنزلة، وأنه شريكٌ في بعض الصفات الإلهية، وأنه أفضل من الأنبياء ...إلخ[١].

وهذا رجلٌ ممسوسٌ تلبَّست به الشياطينُ كحال أرباب الطرق الصوفية، وأمثالهم من المشعوِذين.

١٥-محمد بن عبد الله الكردي:

ادَّعى له أبوه المهديَّة، ولقَّبه بالمهديِّ الموعودِ، ودَعَوا إلى ذلك، وتَبِعهم جماعةٌ كبيرةٌ من الناس، ثم تمَّ القبض عليهما، وأُخِذا إلى السلطان العثماني في إسطنبول، ثم عفا عنهما ومنعَهما من الرجوع لبلدها، وماتا جميعًا[٢].

---

[١] الإشاعة (ص١٢١)، المهدي للمقدم (ص٤٢٨) وما بعدها.

[٢] الإشاعة (ص١٢١) المهدي (ص٤٣٠).

١٦- وممَّن لُقِّب بالمهدي لصلاحه وعدله ونشره للخير: الملك عبد العزيز آل سعود:

تُوفِّيَ سنة ١٢١٨هـ مقتولًا وهو يصلِّي العصرَ على يد رجلٍ كُرديٍّ، قَدِم عليهم، وادَّعى العبادةَ والزهادة، وأقام بينهم لطلب العلم؛ لكنه جاء مدسوسًا، كأبي لؤلؤة المجوسيِّ؛ للقضاء على الملك العادل الصالح، فكان موتُه كموت عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه[١].

١٧-السيد أحمد بن عرفان البربلوي الهندي العابد الصالح المجتهد في الخير والهدى المتوفَّي سنه ١٢٤٦هـ:

ادَّعى له بعضُ الناس أنه المهدي؛ لشدَّة صلاحه، وهو لم يدَّعِ ذلك، ولم يُقِرَّهم عليه رحمه الله.

١٨-المهدي السوداني محمد أحمد بن عبد الله:

وُلِد سنة ١٢٥٩هـ سنة ١٨٤٤م، ومات ١٣٠٢ هـ سنة ١٨٨٥.

هاجرت أسرةُ المهديِّ من الجزيرة العربية فيمن هاجر من العَلَويِّين، فرارًا من ظلم الحَجَّاج بن يوسف الثقفي إلى مصر؛

---

[١] المهدي (ص٤٣٥).

حيث أقاموا في الفسطاط- مصر القديمة- ثم رحلوا إلى إقليم دنقلة بالسودان، وأقاموا بها، حتى دخل الإنجليز لحكمِ السودان والقضاءِ على الإسلام، وكان محمد أحمد بن عبد الله الملقب بالمهدي ملحَقًا ببعض الطرق الصوفية، تلقَّى عنها العلم والسلوك، وكان شيخُه الملقَّب بالقريشي، يقول: إن هذا زمانُ المهديِّ، وإنه الذي يبني ضَريحي، ويختنُ أولادي.

وفعلًا بعد موته قام محمد أحمد عبد الله ببناء ضريحِ الشيخ، وختن أولاده، وبشَّر بعضُ المتصوفين الممسوسين شيخَه بقوله: إنك المهديُّ المنتظر، من ارتاب في ذلك فقد كفر.

فقال له: عليك بمحمد أحمد فهو المهديُّ. فذهب إليه ذلك الممسوس، فلما رآه أُغمِيَ عليه، فلما أفاق وسألوه عن سبب إغمائه قال: نظرتُ أنوارَ المهدية على وجهه، فصُعِقْتُ من شدة تأثيرِها على حواسِّي[1].

---

[1] السودان بين غوردن وكتشنر (ص٧٤)، المهدي (ص٤٥٩).

ولقد كان الشعبُ السودانيُّ يتطلَّع إلى مَن يخلصُه من المظالم التي حلَّت به بسبب ظلم الإنجليز، فكانت الفرصة متاحةً لهذا المهدي أن يدَّعيَ المهديَّةَ، ويقودَ الناسَ ضدَّ الاستعمار باسم الدين، فوجد له أنصارًا وأتباعًا كثيرين لتأييد تلك الدعوة؛ خاصةً أنه عَلَويٌّ يمتدُّ نسَبه لآل البيت.

وادَّعى المهديُّ أن الذي أعلمه بالمهدوية هو رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في وجود الأقطاب والخَضِر، وأنه مؤيَّدٌ بالملائكة المقرَّبين والأولياء الصالحين من الإنس والجن، كما هو دأبُ مشايخ الصوفية الدَّجَّالين الكَذَبة على مر الأوقات.

وهذا المهديُّ بِغَضِّ النظرِ عن أنه كان يحاربُ الاستعمارَ الإنجليزيَّ؛ لكنه كان رجلًا فاسدَ المنهج، منحرفَ الاعتقاد، وذلك للآتي:

١-ادَّعي لنفسه أنه المهديُّ المنتظر، وليس كذلك.

٢-ادَّعي لنفسه العصمةَ والأمانةَ، كما زعمت الرافضةُ في أئمتهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣-ادَّعى أنه يتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرةً، وأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم يحضر الحضرةَ معهم، ويحضر القتال معهم، ويحدثه، ويوحي إليه.

٤- تكفيرُه لمن خالفَه في دعواه بالمهدية.

٥- التزامُه بالطقوس والأوراد الصوفية وجميع بدعها؛ لأنه تلقى تعليمَه في مدارس الصوفية، فهو صوفيٌّ محترِق.

٦- كان شعارُه: «الكتاب والسنة والتوكل على الله»، بدون فهم سلف الأمَّة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، حتى إنه عطَّل الفهم على المذاهب الأربعة؛ لأنه زعم أنه يتصلُ برسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرةً، فليس بحاجة إلى علمِ أبي حنيفةَ والشافعيِّ ومالكٍ وأحمدَ وغيرِهم، فكان يفهمُ بحسب ما تُملي عليه نفسُه وشيطانه، فكان ضالًّا مُضِلًا، مبتدعًا منحرفًا عن منهج الإسلام الصحيح[1].

١٨-محمد بن عبد الله القحطاني (جهيمان العتيبي الذراع الأيمن والمبشِّر بمهدية محمد بن عبد الله القحطاني:

---

[1] المهدي محمد إسماعيل (ص٥٤١-٥٥٦).

ادَّعى المهديةَ سنة ١٤٠٠هـ بسبب كثرة الرُّؤَى المناميَّة بأنه المهدي، فالتفَّ حوله مجموعةٌ من الشباب المتحمِّسين، وأَتَوا بالأسلحة، ووضعوها في نعوشِ الموتى، ودخلوا بها المسجدَ الحرام في صلاة الفجر في شهر الله المحرَّم، وهو شهرٌ حرامٌ، دخلوا على أنهم يحملون الموتى؛ لصلاة الجنازة عليهم، وقد صلى الفجرَ إمامُ الحرم المكيُّ سماحة الشيخ عبد الله السبيل، وبعد الفراغ من الصلاة قام بعضُ هؤلاءِ الشبابِ وعلى رأسِهم جهيمانُ العتيبي الذي نُسِبت إليه الفتنةُ إليه، وقد أخذوا مُكبِّرَ الصَّوت، ودَعَوا الناسَ لمبايعة المهديِّ الجديد، بعد أن أغلقوا أبواب المسجد الحرام، وكانت فتنةٌ عظيمةٌ وإلحادٌ في الحرم، وكان فيها سفكٌ للدماء، وهدمُ منارات الحرم، وقصفُها بالطائرات بسبب تحصُّن المُسَلَّحِين بها من أتباع جهيمان، فانتهكوا حرمةَ البلد الحرام، والبيت الحرام، والشهر الحرام، والدم الحرام، وقَتلوا خلقًا كثيرًا، حتى تمَّ القضاءُ عليهم، وكانت محنةً عظيمةً لأهل الإسلام، تعطَّل فيها الطوافُ والسَّعيُ والأذانُ والإقامةُ والصلاةُ في الحرمُ وغير ذلك من شعائر الإسلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موقف الشيخ ابن باز وأهل العلم من هذه الفتنة:

كان الشيخُ الإمامُ العلامة عبدُ الله بنُ باز المفتيَ العامَّ وقتَها، فقام وتكلَّم وأصدر بيانًا، قال فيه ما يأتي: أما اعتمادُ المنامات في إثبات كون فلانٍ هو المهديَّ، فهو مخالفٌ للأدلة الشرعية ولإجماعِ أهل العلم والإيمان، لأن المَرائيَ مهما كثُرت لا يجوز الاعتمادُ عليها في خلاف ما ثبت به الشرعُ المطهَّر؛ لأن الله سبحانه أكمل الدينَ لنبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم ولأمته، وأتمَّ عليهم النعمةَ قبل وفاته، ثم إن المهديَّ قد أخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنه يحكم بالشرع المطهَّر، فكيف يجوز له ولأتباعه انتهاكُ حُرمة المسجدِ الحرام، والبلدِ الحرام، وحرمةِ المسلمين، وحَمْلِ السلاحِ عليهم بغير حق[1]؟

قلت: والمهديُّ الحقيقيُّ لا يطلب المهديَّةَ، ولا يَدَّعيها لنفسه، وإنما تصنعه المهدية التي كتب الله له، ويجبره المسلمون على البيعة بدون فتنةٍ ولا قتالٍ ولا إلحادٍ في الحرم.

---

[1] جريدة عكاظ ١٨ محرم ١٤٠٠هـ - المهدي هامش ص٥٥٧.

وهو من آل بيتِ النبي ﷺ، ومجدِّد لهذا الدين، فلا بدَّ أن يكونَ مستقيمًا على منهاج النبوَّة، عاقلًا رشيدًا، على علمٍ بالعقيدةِ الصحيحةِ بفهمِ السلف الصالح، بريئًا من كل بدعةٍ، ويكون على منهاج أهل السُّنة والجماعة، ليس صوفيًّا ولا رافضيًّا، ولا خارجيًّا، ولا عميلًا للاستعمار، ولا طامعًا في رياسة، ويكون بعده خروجُ الدجال، ثم نزولُ المسيحِ بنِ مريَمَ.

وكلُّ مَن سبق ذكرُهم لم تتوفَّر فيهم شروطُ المهديَّة، ولم يخرج الدجالُ على إثرِهم، ولم ينزل عيسى بنُ مريمَ، ولا غير ذلك من الأحداث المذكورة في السنة الصحيحة.

١٩-محمد على الشيرازي الصناعة الإنجليزية (المهدي الإنجليزي الإباحي الفاجر) والمتوفَّى سنة ١٨٥٠م:

ادَّعى أولًا أنه بابُ المهدي، ثم ترقَّى فادَّعى لنفسه المهدية، ثم بعد ذلك قرَّر إلغاءَ الإسلام ونسخه، وشيوع المرأة (الإباحية التامة)، وشيوع المال، وإلغاء كافةِ التكاليفِ الشرعية بمساعدة الإنجليز والروس، وتم إعدامُه سنة ١٢٦٦هـ.

ثم أكمل من بعده **حسين على الملقَّب ببهاء الله (البهاء)** صاحب فرقة البهائية المُلحِدة، وهي فكرةٌ رافضيةٌ يهوديةٌ مجوسيةٌ باهتة.

٢٠-غلام أحمد ميرزا القادياني الصناعة الإنجليزية:

ادَّعى أنه المجدِّد، ثم ادَّعى أنه المهديُّ، ثم المسيح الموعود، ثم ادَّعى النبوَّةَ، إلى أن أخذه اللهُ أخذَ عزيزٍ مقتدر.

باب: ضوابط وشروط المهدي الحقيقي

١-أنه من أهل بيت النبوَّة.

٢-اسمه محمدُ بنُ عبد الله، ويمتد نَسَبه للحسن أو الحسين.

٣-رجلٌ صالحٌ عالمٌ بالكتاب والسُّنة على فهم سلف الأمة، عاقلٌ رشيدٌ، ليس بدعيًّا، ولا حزبيًّا، ولا مخبولًا، ولا مغفَّلًا.

٤-يمكثُ في الأرض سبعَ سنين، يملؤها قِسطًا وعدلًا كما مُلِئت ظلمًا وجَورًا.

٥-يخرج على إثره المسيحُ الدجالُ، ثم المسيح بنُ مريمَ، ويفتح اللهُ على يديه، ويجمع الله الناس عليه.

٦- لا يَطلُب المهدِيَّةَ، وإنما يُطلَب لها.

وصلِّ اللهُمَّ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلِّم!

آمينَ آمينَ!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٣
بابٌ: المهديُّ من أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ وعِترتِه	٥
بابٌ: اسمُ المهديِّ محمدُ بنُ عبدِ الله	٧
باب وصف النبي ﷺ للمهدي	٩
باب: مدة خلافة المهدي وقيامه بأمر الله تعالى	١٣
باب: المهديُّ يكون إمامًا لنبيِّ الله عيسى بن مريم في الصلاة	١٥
بابٌ: أحداثٍ وعلاماتٍ قبلَ ظهورِ المهديِّ	٢٠
بابٌ: المهديُّ حقيقةٌ لا خرافة، وأمره ثابتٌ بالسُّنة الصحيحة المتواترة	٣٣
باب الحكم على حديث: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»	٤٤
بابٌ: حديثُ «يكونُ اثنا عشَرَ خَلِيفةً كلُّهم مِن قريشٍ»: لا علاقةَ له بالمهديِّ	٤٨
باب تلبيس إبليس على مُدَّعي المهدية	٥٠
باب: ضوابط وشروط المهدي الحقيقي	٦٨